مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

[نتابع في هذا العدد نشر الجزء الثاني من المقابلة الممتعة مع الدكتور نديم عطا إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا]

١- يوم المسجد المفتوح

أصبح يوم المسجد المفتوح - والذي يكون في عيد الوحدة الألمانية يوم ٣ تشرين أول/اكتوبر - مَعْلَماً من معالم الانفتاح والتواصل مع المجتمع الألماني ، وخلال هذا اليوم من كل عام تفتح المساجد أبوابها لاستقبال الزائرين وفق برنامج يتضمن : التعريف بالإسلام ، ومناقشة قضية حيوية ، وحواراً مع الزائرين ، وضيافة .

س١- متى بدأ التفكير بهذا النشاط ؟ وما هي بواعثه ؟

ج١ - جال في خاطري أثناء جلسة اللجنة التحضيرية لفعاليات أسبوع التبادل الحضاري ، التي يشارك في إعدادها المجلس الأعلى منذ سنوات عديدة بالتعاون مع النقابات والكنائس ومؤسسات اجتماعية أخرى ،أن المسلمين يجب ألا يكتفوا بالمشاركة في فعاليات يخطط لها سواهم ، وإنما يجب أن تكون لهم مبادرات ذاتية يدعون سواهم للمشاركة فيها . وهكذا ولدت فكرة " **يوم المسجد المفتوح** " في مطلع عام ١٩٨٧م ، وتفاجأ المجتمعون بطرحها وشككوا في إمكانية تنفيذها ، وتوقع أحسنهم ظناً أن يشارك فيها خمسون مسجداً على أبعد تقدير . وشاء اللّه عزَّ وجلَّ لهذه المبادرة الوحيدة من نوعها أن تتحول إلى نجاح كبير منذ عامها الأول حيث شارك أكثر من سبعمائة مسجد في هذه الفعالية عام ١٩٨٧م ، ولا يزال عدد المساجد المشاركة يزداد عاماً بعد عام حتى تجاوز عددها الألف مسجد ، وكذلك عدد الزوار الذين تجاوز مجموعهم خلال السنوات الستة الماضية نصف مليون زائر .

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

وقد تمَّ اختيار يوم الوحدة الألمانية (الثالث من تشرين أول/اكتوبر من كل عام) والذي يقع غالباً ضمن أسبوع التبادل الحضاري ، للتعبير عن تلاحم المسلمين مع بقية المواطنين في هذا المجتمع ، وأن مفهوم الوحدة يجب ألا يقتصر على وحدة شرق ألمانيا وغربها ووحدة مقاطعاتها ، وإنما يجب أن يشمل وحدة الشرائح الاجتماعية والدينية والعرقية المختلفة في هذا المجتمع . وكان من مميزات هذا اليوم أنه يوم عطلة رسمية غير كنسية .

وقد أراد المجلس الأعلى لهذه الفعالية أن تتجاوز حدوده منذ يومها الأول ، فدعى جميع المنظمات والروابط والاتحادات إلى تبنيها ، دون اعتبار لعضويتها في المجلس الأعلى أو عدم ذلك . كما عملت اللجنة التحضيرية ليوم المسجد المفتوح منذ تأسيسها إلى يومنا هذا على إخراج جميع إصداراتها دون أن تحمل اسم المجلس الأعلى أو شعاره ، لئلا يكون ذلك مانعاً من مشاركة المساجد الأخرى غير التابعة له . فكان " **يوم المسجد المفتوح** " عنصر توحيد فعلي للمسلمين بكافة توجهاتهم وتنظيماتهم بالإضافة إلى كونه وسيلة رائدة في مجال الدعوة والتبليغ والحوار والانفتاح .

س٢- من ينهض بهذا الواجب النوعي ؟

ج٢ - شكل المجلس الأعلى لجنة تحضيرية برئاسة الأخت " فريا باناظ " نائبة رئيس المجلس الأعلى للقيام بالأعمال المركزية المتعلقة بيوم المسجد المفتوح . وتشمل مهمتها تحديد الشعار السنوي للفعالية ، وإعداد المطبوعات والمواد الإعلامية اللازمة ، وتزويد المساجد بها ، وإقامة دورات تدريبية للأئمة والدعاة والمنظمين المحليين ، والقيام بحملة إعلامية مركزي ، وإقامة حفل الافتتاح الرسمي ، وتنظيم المؤتمر الصحفي الاتحادي .

وتقوم اللجنة أثناء فعاليات يوم المسجد المفتوح بتنظيم زيارات أعضاء الهيئة الإدارية لعدد من المساجد ، وجمع المعلومات عن سير النشاط ، لتقوم بعد ذلك بإصدار تقرير صحفي يتضمن النتائج

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

الإجمالية . ويبدأ عمل اللجنة للعام المقبل من أول يوم بعد انتهاء فعاليات العام الجاري ، وذلك بتقويم العمل السابق وجمع الخبرات والاقتراحات للاستفادة منها في العام المقبل .

أما العمل الفعلي فإن آلاف المتطوعين من الرجال والنساء والشبيبة يقومون به في المساجد المشاركة ، والتي تتضمن برامجها : جولات تعريفية بالمسجد ، ومحاضرات تعريف بالإسلام ، وحوارات توعية ، ومعارض للفن والأدب والكتاب الإسلامي ، بالإضافة إلى تقديم الضيافة من المأكولات الشرقية والمرطبات والحلوى والهدايا للأطفال والورود لكل زائر .

س٣- ما هي أهم المواضيع والقضايا التي يركِّز عليها يوم المسجد المفتوح ؟ وما صدى هذا النشاط بين المسلمين والألمان غير المسلمين ؟

ج٣ - يختار لكل عامين شعار وموضوع رئيسي . وشعار الفترة الحالية هو " **المسلمون في قلب المجتمع** " . ويراد من هذا الشعار إبراز أن المسلمين جزء لا يتجزأ من المجتمع الألماني ، وقد أثبتوا خلال عشرات السنين أنهم ملتزمون بسائر واجباتهم تجاهه ، وأنهم بالمقابل يطالبون بموقعهم اللائق بهم في قلب هذا المجتمع . وينطبق ذلك على بناء مساجدهم ومؤسساتهم الاجتماعية في وسط المدن ، كما ينطبق على ضرورة تمكينهم من التمتع بحقوقهم المنصوص عليها في النظام الأساسي ودساتير المقاطعات كالتعليم الإسلامي والذبح الشرعي وغير ذلك .

وكان الشعار السابق " **لا للعنصرية والاضطهاد** " ، وقد تم اختيار هذا الموضوع الرئيسي بداية عام ٢٠٠١م وجاء مناسباً ليوم المسجد المفتوح ٢٠٠١م بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، حيث أبرزت المساجد أصول الإسلام وموقفه من العدل والتسامح والسلم والأمن .

وتعالج المساجد بالإضافة إلى الموضوع الرئيسي سائر مواضيع الدعوة ، بالتعريف بالإسلام وأسسه والسلوك الإسلامي والمشكلات الحية في محيط كل مسجد . وأصبح يوم المسجد المفتوح بفضل اللّه عزَّ وجلَّ حدثاً اجتماعياً عاماً تغطي محطات التلفزيون والإذاعة أخباره وفعالياته في نشراتها

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

الرئيسية وبرامجها المتعددة ، ويقوم المسؤولون بزيارة المساجد في محيطهم ويتحدثون عنه في خطاباتهم كمعلم هام من معالم الانفتاح والحوار والتبادل الحضاري .

وشهد يوم المسجد المفتوح عام ٢٠٠١م نجاحاً فائقاً حيث زار حوالي (١٥٠ ألف) زائر المساجد في ذلك اليوم ، ونوه إلى ذلك رئيس المجلس الاتحادي في خطابه الرسمي بمناسبة يوم الوحدة الألمانية . ولم يقل الاهتمام بهذه الفعالية بعد سبتمبر ٢٠٠١م ، بل استمر سيل الزوار للمساجد عام ٢٠٠٢م ، وفاق عددهم المائة ألف زائر .

ولا يقتصر الاهتمام على شريحة دون سواها من شرائح المجتمع الألماني ، فمن زوارنا المثقفون والعمال ، وأساتذة الجامعات والموظفون ، والنساء والرجال ، والسياسيون والصحفيون ، والنصارى واليهود والملحدون ، وطلبة المدارس والأطفال . ويرد إلى المساجد يومها القسيسون والراهبات والجنود ، كل بزيه المميز ، كما لوحظ ذلك في مسجد بلال في آخن على سبيل المثال .

س٤- وما تقول عن يوم المسجد المفتوح هذا العام ٢٠٠٣م ؟

ج٤ - الاستعدادات ليوم المسجد المفتوح في ٣ تشرين أول/اكتوبر ٢٠٠٣م جارية منذ الآن . وقد اختير له شعار " **المسلمون في قلب المجتمع** " كما ذكر أعلاه . وسوف يدعى لحفل الافتتاح شخصيات سياسية اتحادية بالإضافة إلى ممثلي جميع الأديان والنقابات والهيئات الشعبية . وتسعى اللجنة التحضيرية إلى كسب عدد جديد من المساجد ورفع مستوى أداء المساجد السابقة ، وذلك من خلال إرسال مندوبين خلال العام إلى تلك المساجد لعرض وسائل الدعوة والدعاية وإجراء دورات تدريبية للإخوة والأخوات في عين المكان .

◎ ◎ ◎

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات

في أعقاب زلزال أمريكا يوم ٢٠٠١/٩/١١م تمت الموافقة في البرلمان الألماني على مشروع تعديل القوانين المنظمة للمؤسسات الدينية والثقافية في ألمانيا ، وكان هذا التعديل قد نوقش قبل الزلزال ، ولكن ما وقع في أمريكا حسم الجدال وسرَّع في الموافقة ، وشعر المسلمون أن التعديلات موجهة إليهم .

س٥- ما هي آثار هذا الحدث على المؤسسات الإسلامية في ألمانيا وعلى المسلمين بها ؟

ج٥ - عقبت الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م موجة هائلة من الأحداث السلبية واستغل بعض السياسيين والكتّاب هذه الظروف أسوأ استغلال . ويمكن أن نستعرض هنا بعضها :

١- بالرغم من مبادرة المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا بالتنديد بالعمل الإرهابي في نيويورك يوم حدوثه ، وإعلانه أن الإسلام لا يدعو إلى إرهاب ولا يقبل قتل الأبرياء وترويعهم ، إلا أن حملة عنيفة من السباب والشتائم والتهديدات انهالت على المجلس الأعلى هاتفياً وإلكترونياً وبريدياً ، فاق عددها المئات ووصلت إلى حد التهديد بالقتل والحرق لرئيس المجلس الأعلى . مما دعى سلطات الأمن إلى فرض رقابة دورية على منزله ومكتبه ، ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا . كما تلقت زوجته تهديدات بالقتل على هاتفها الخاص .

٢- اشتملت الخطابات الإلكترونية على تهديدات وشتائم مثل :

(سنقتل بكل أمريكي عشرة آلاف مسلم حقير) ، (سوف نحطم مكة على رؤوسكم) ، (عودوا إلى بلادكم أيتها المومسات المسلمات) ، (كان ينبغي أن يحرق هتلر المسلمين قبل ستين عاماً بدلاً من اليهود) ، (لا تستغربوا إذا وجدتم منزلكم ومكتبكم حطاماً ورماداً يوم غد) .

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

٣- لم تفلح الشرطة في تعقب مصدر الرسائل ، وقفل المدعي العام ملفات القضايا التي رفعها المجلس الأعلى ضد مجهول .

٤- تعرضت سائر مؤسساتنا ومساجدنا إلى تهديدات وشتائم مشابهة ، كما تعرض كثير من المسلمين (وبشكل خاص المسلمات المتحجبات) إلى اعتداءات كلامية بشكل مكثف . ولم يسلم الأطفال من ذلك في الحافلات ، بل وفي أفنية المدارس . وبلغ مكتبنا ما لا يقل عن عشر حالات اعتداءات يدوية على النساء والأطفال .

٥- تعرض طبيب عربي الأصل في مدينة ايرلنجن إلى تهديد كلامي واعتداء على سيارته . وعندما استدعى الشرطة لم تمسك بالمعتدي بل قامت بحجز الطبيب العربي لأكثر من ثلاث ساعات ، وفتح ملف جنائي له بتوثيق صورته وبصماته وأوصافه عارياً . ولم تسمح له باستدعاء محاميه أو تسجيل أسماء المحققين . وقام المعتدى عليه برفع قضية ضد ثلاث مخالفات قانونية من قبل الشرطة ، إلا أن المدعي العام قام بقفل الملف .

٦- تعرضت أسرة من الجزيرة العربية لتفتيش بيتها في الرابعة صباحاً من قبل قوات الشرطة المدججة بالبنادق الرشاشة ، وقاموا باصطحاب رب الأسرة إلى المخفر واستجوابه عدة ساعات . ثم تم إطلاق سراحه وتبين أن خطأهم راجع لانتسابه إلى قبيلة يعد أفرادها بعشرات الألوف . واحتج مترجمه ومحاميه على هذا التهاون الذي أدى إلى ترويع النساء والأطفال والجيران .

٧- لطخت الجدران الخارجية للمركز الإسلامي في ميونيخ بعبارات عنصرية وصلبان معكوفة ، كما وضعت عبوة حارقة أمام مسجد آخر وحطم زجاج مسجد في مدينة هلدن في ٢٠٠١/١٠/٢٣م.

٨- قام وزير الداخلية الاتحادي بتمرير مجموعتين من القوانين الأمنية ، وقام البرلمان بالموافقة عليها . تشمل هذه القوانين (التحري الشامل دون شبهة) و (رفع الحصانة عن الجمعيات الدينية) و (مراقبة السيولة المالية) و (السماح بالمراقبة الهاتفية والبريدية ومراقبة التحركات والاتصالات) و (توثيق البصمات والمواصفات البيولوجية قبل إعطاء التأشيرات من دول معينة) .

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

ولا يخفى أن المقصود بهذا كله هم العرب والمسلمون .

٩- أدت إجراءات (التحري الشامل) إلى تمييز عنصري واضح انحصر في العرب ، نظراً إلى أن مواصفات التحري تشمل في المستوى الأول : عربي – مسلم – شاب – طالب – دون شبهة . والمستوى الثاني يشمل : تخصص هندسي – كيميائي – طيران – أعزب – كثير السفر .

ولم يسلم طالب عربي من سلبيات هذا التحري.

١٠- أحجم كثير من أصحاب المساكن عن تأجير الغرف للطلبة العرب ، مما أوقع الكثير منهم في مشكلات حادة قبل بداية الفصل الشتوي ٢٠٠٢/٢٠٠١م وتعرض عدد من العمال والموظفين العرب إلى طردهم من العمل أو عدم تجديد عقود عملهم. وتركز ذلك بشكل خاص على العمال والموظفين في المطارات وشركات النقل .

١١- بناء على رفع الحصانة الدينية عن الجمعيات قام وزير الداخلية الاتحادي إلى تاريخه بحظر (٣٩) تسعة وثلاثين جمعية إسلامية وقفل المساجد التابعة لها ، كما قام بتفتيش خمسة مساجد أخرى وتفتيش حوالي مائتي (٢٠٠) منزل ومكتب تابع لإداراتها .

١٢- نال الحظر في المرحلة الأولى جمعيات (دولة الخلافة الإسلامية) ، وهي رابطة تركية ترفض سيادة القانون الألماني وتدعو لإقامة الخلافة الإسلامية في ألمانيا . وبالرغم من تفهمنا لحظر هذه الرابطة إلا أن قرار الحظر تم تطبيقه ليلة السابع والعشرين من رمضان ١٤٢٢هـ . حيث تم قفل تلك المساجد ومصادرة سجادها ومصاحفها وسائر ممتلكاتها . وأدى هذا إلى نقد شديد من قبل الصحافة – غير الإسلامية كذلك – لافتقاده لأدنى حدود الذوق واللياقة ومراعاة مشاعر المصلين في تلك الليلة المباركة .

١٣- دعى رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا إلى مؤتمر صحفي في برلين في ٢٠٠٢/٩/٣٠م لتوجيه أنظار الصحافة والرأي العام إلى حالة الذعر وانعدام الأمن التي تعاني منها جميع

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

المساجد وسائر العرب والمسلمين لاحتمال تعرضهم إلى مداهمات وتفتيشات عشوائية دون مبرر قانوني . (أنظر النص في موقع المجلس الأعلى في الانترنت islam.de) . ومن الأمثلة الصارخة :

١٤- داهمت الشرطة في الرابعة صباحاً مسجداً باكستانياً في هامبورج لمجرد إخبار مجهول " باحتمال وجود شخص باكستاني يشبه أحد المطلوب القبض عليهم " . وشارك في العملية (٢٨٣) مائتان وثلاثة وثمانون شرطياً مدججاً بالسلاح . وقاموا بتفتيش مسجدين آخرين دون سبب لمجرد وجودهما في نفس المركب البنائي . ودنسوا المسجد بالأحذية وكسروا عدداً من الأبواب ولم يعثر على أحد أو شيء يمت للإرهاب بصلة .

١٥- علق مسؤول من حزب شل (Schillpartei) على انتقاد الصحافة بقوله : (يجب أن نثبت وجودنا وأن نوحي للمواطنين بسيادة الأمن) .

١٦- ادعى سائق حافلة أنه رأى ابن لادن في سيارة بجواره على الخط السريع (الأوتوبان) . وذكر صاحب السيارة أنه أوصل بعض الأفراد إلى فرانكفورت أمام (مسجد بلال) . وقامت الشرطة دون تصريح قاضي الجنايات باقتحام مسجد آخر – لا يحمل هذا الاسم – بعشرات الجنود الذين قاموا بتدنيس المسجد بأحذيتهم وكسر أبوابه وأسقفه . ولم يعثروا بطبيعة الحال على أسامة بن لادن أو أي أثر إرهابي . ونظرت المحكمة مؤخراً في احتجاج المسجد وحكمت أن هذا العمل مخالف للقانون بشكل لا يقبل أي تأويل .

١٧- داهمت الشرطة جمعية إسلامية في مدينة كوتبوس (Cottbus) بعد مراقبة استمرت شهرين ، وفتشت في نفس الليلة خمسة مكاتب تابعة لها في ولايات مختلفة ، وحجزت سبعة أشخاص متهمة إياهم بالتواطؤ على عمل إرهابي . وحكم قاضي المحكمة المستعجلة بإطلاق سراحهم بعد اعتقالهم بأقل من ٢٤ ساعة ، وذلك لعدم وجود أي دليل إدانة ضدهم .

١٨- اقترح رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا في ٢٠٠١/٩/٢٠م على وزير الداخلية الاتحادي إنشاء مجلس استشاري يضم مندوبين من المجلس الأعلى بالإضافة إلى شخصيات محايدة من

عنوان المقال : قضايا حيوية (٢) : في حوار مع د. نديم عطا إلياس ١- يوم المسجد المفتوح ٢- آثار تعديل القوانين المنظمة للجمعيات	الكاتب :أسرة التحرير

الوسط العام مثل رؤساء الجمهورية السابقين وممثلي الكنائس والنقابات وبعض المفكرين والأدباء ، ليقوم بالنظر في شؤون المساجد المحظورة وبنقل ملكيتها إلى عناصر موثوقة من رواد تلك المساجد، مع وضع شروط وضمانات تكفل عدم تطرفها . وذلك من أجل عدم حرمان عامة المسلمين من مساجدهم ، ومن أجل تقوية ثقة المسلمين بالدولة الألمانية وتقوية لحمتهم بهذا المجتمع .

س٦- هل كان للأحداث وجه آخر غير هذا الوجه السلبي ؟

ج٦ - هناك لا شك وجه آخر لأحداث سبتمبر وهي الآثار الإيجابية التي كانت هي الأغلب والأعم ، بالرغم من توسعنا في ذكر السلبيات سابقاً . وأهم هذه الآثار النظرة المعتدلة المنصفة التي لمسناها من معظم السياسيين والصحفيين ، والتي فرقت بشكل واضح بين الإسلام والعنف ، وذلك الاهتمام الكبير بقضايا الإسلام والإقبال الهائل على المعارف الإسلامية . ومما يذكر أن ممثلي المسلمين لم يجدوا قبل أحداث سبتمبر تقديراً واعتباراً يقارن بما تعاملهم به أجهزة الدولة ومسؤولوها عقب الأحداث . وتمثل ذلك في ألمانيا على سبيل المثال باستقبال رئيس الجمهورية والمستشار الاتحادي لرئيس المجلس الأعلى ، وكذلك عشرات اللقاءات التي دعي لها المجلس الأعلى من قبل جميع الأحزاب والطوائف ، ومئات المقابلات التلفزيونية والصحفية التي أجريت معه . وقد قام رئيس الجمهورية وعدد من المسؤولين بزيارات للمساجد ، ونقلت صلاة الجمعة على الهواء لأول مرة في التلفزيون الألماني .. وغير ذلك .

ولا نزال نسعى لإيجاد جو تفاهم ووئام أفضل بين المسلمين وموطنهم الألماني ، ولإيقاف التمييز العنصري والديني والهوجائية الإدارية المرتبطة بذلك والمتنافية مع النظام الأساسي لألمانيا ، دولة القانون والنظام . ولقد تضمنت تهنئة رئيس الجمهورية للمسلمين بمناسبة عيد الفطر هذه المعاني ، كما أشارت لها تهاني رئيس مجلس الأساقفة الألماني ورئيس مجلس الكنائس البروتستانتية وسواهم . وإننا لنأمل أن نسعى جميعاً لتحويل هذه الأماني والقيم التي يتضمنها النظام الأساسي لهذه الدولة إلى واقع ينعم به المسلمون والمواطنون جميعاً .